الأهوازية

رسالة الإمام الصادق عليه السلام

إلى عبدالله ابن النجاشي والي الأهواز

تقديم وتحقيق

السيد محمود المقدّس الغريفي - النجف الأشرف



فذلكة البحث:

اهتمّ الأئمة المعصومون عليهم السلام بمسألة العمل للسلطان الجائر اهتماماً بليغاً، لكونه إعانةً على إثمه، ودعماً لظلمه وطغيانه، ولولا أنّه يجد من يُعينه ويعمل له لم يكن وَحْدَهُ ليقوم بما يهواه من الفساد والجور، ولذلك سعى الأئمة عليهم السلام إلى تحذير الأمّة من التورّط في العمل لهم حتّى فرضت المسألة في فقه الشيعة على أكثر من وجهٍ وصعيد للبحث والاستدلال.

وتعدّ هذه الرسالة (الأهوازيّة) من أهم ما اعتمد عليه الباحثون في الفقه، لصدورها من الإمام الصادق عليه السلام مباشرة، وموجّهة إلى والٍ لبني العباس في ذلك العصر، الذين تولّوا باسم الانتماء إلى بني هاشم قرابة الرسول صلى الله عليه وآله واكتسبوا شرعيّة بذلك الانتساب، بينما كان أساسُ دولتهم مبنيّاً على الجور والفساد والتحكم والسلطة والملوكية الوراثية.

فكان من أولى الضروريات تحذير الأمّة من الاغترار بهم والاعتزاز بالرُكون إليهم والانخداع بِدَعاواتهم ومظاهرهم المزيّفة.

فالرسالة مع حسمها للحكم الشرعي في المسألة الفقهية تُعدُّ من أهمّ الوثائق الاجتماعية لأوجه الإصلاح في ذلك العصر البعيد، وقد أوعبها الفقهاء تداولاً وبحثاً ودرساً في مختلف القرون المتالية وحتّى اليوم.

وقد سبق منّا في هذه المجلة (العدد ١١) الصادر في السنة السادسة ١٤٢٣هـ أن نشرنا نصّها الكامل بتقديم وتحقيق الشيخ علي موسى الكعبي، اعتماداً على ما أورده السيّد ابن زُهرة الحلبي، وقد وافانا السيّد محمود الغريفي المقدّس بتحقيق للرسالة نفسها معتمداً على نسخ مخطوطة لكتاب ابن زهرة، بالإضافة إلى المطبوعات الأخرى الناقلة عنه، ومع أن تحقيق الشيخ الكعبي وافٍ ومتميّز بتخريج الأحاديث من مصادر الحديث المتنوعة، فإنّنا آثرنا نشر عمل السيد الغريفيّ، نظراً: إلى ما في مقدمته من التوسع في ترجمة الوالي ابن النجاشي، مع أن نشر هذه الرسالة في هذا الظرف بالذات له تأثير عمليّ في سيرة القائمين بالأمور، للاقتداء بما فيها من إرشاد لرجال الدولة والتأسي بما فيها من وصايا، مع أن في الجمع بين التحقيقين فسحاً للمجال أمام المحققين لانتخاب الأجود والأفضل ولاستخلاص نسخة تجمع مزايا العملين، بعون الله.

وقبل كل هذا وبعده: فإن هذه الرسالة تعدّ من كنوز المعرفة الإسلامية الخالدة من تراث الأئمة عليهم السلام، فها هي تضيء للمؤمنين العاملين دروب الهدى والرشاد، فليس في إعادة نشرها إلاّ الخير، وليس في تكرارها إلا ما يقال عن المسك: «ما كررته يتضوّع».

التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على حبيبه محمد المصطفى وآله الأئمة المعصومين النجبا، واصحابهم الكرام البَرَرة وبعد:

إنّ من أهم العناصر التي تميز بها أئمة أهل البيت عليهم السلام هُوَ معرفتهم بالنفس الإنسانية، بِما يزينُها وما يَشينُها، وما يُكرِمُها وما يُهينُها، وما يقويها وما يضعفها، وما يبنيها وما يهدمها، وما يكملها وما ينقصها، وما يؤنسها وما يُوحشها، وما يجعلها أن تكون خليفة الله في الأرض بحق.

وقد رسم أهل بيت العصمة عليهم السلام باعتبارهم وحدة متكاملة، في التبليغ والعمل، وحيث أن منبعهم واحد ومنهلهم واحد، فيكون رويّهم واحداً وَعطاءُهُمْ واحداً، وان اختلفت الظروف والأزمان بينهم، وتباينت عصور الناس ومواطنهم.

ومن جملة ما صدر من غديرهم الصافي وواحتهم الخصبة ما روي عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام من النصّ المتمثّل بتلك الرسالة القيّمة التي كانت جواباً لرسالة أحد ولاة الأهواز من مواليه وشيعته استنصح فيها الإمام عليه السلام واستشاره وطلب رأيه في موقفه من الحاكم والحكم وما ينبغي له العمل في إدارته وفي شؤون رعيته، وكيفية تعامله مع الناس والمؤمنين بما يحفظ له دينه وولاءه لأهل البيت عليهم السلام ولايخرجه عن الطريق المستقيم وجادة الحق والعدل.

فأجابه الإمام عليه السلام بجواب مُوجَزٍ موعِب، وافٍ شافٍ، في رسالة كان محتواها من المضامين العالية والنصائح العظيمة والحِكَم المفيدة، وزيّنها عليه السلام بالأحاديث المسندة الشريفة بسنده عن آبائه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله الذي

وصفه مصطفيه ومصفّيه بقوله عزّ من قائل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى﴾[١] فكانت من أفضل الإرشادات والنصائح التي يجب أن يتمسك بها حكّام البلدان الإسلامية وأعوانهم.

فنظرت في الرسالة، وأزمعتُ القيام بتحقيقها ـ للأمور التي سلف الإلماع إليها ـ فكان أن عرضتها بالمقابلة مع نصوصها الأخر، بعد أن قمت بتثبيت إسنادها أصلاً وتراجم رجالها، والتعريف بصاحبها والي الأهواز وأخباره، وشرحت بعض مفرداتها، على أن تكون هذه مقدمة إن شاء الله تعالى لما شرعت به في شرحها بصورة أوسع، والله ولي التوفيق.

المرسل إليه اسمه ونسبه:

هو أبو بجير[٢] عبد الله ابن النجاشي الأسدي النصري[٣] ابن عثيم[٤] بن أبي السّمال سمعان بن هُبيرة الشاعر ابن مُساحق بن بُجير بن أسامة بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان ابن أسد بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر بن نِزار بن مَعدّ بن عدنان.

وهو الجدّ السابع للشيخ الجليل أبي العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال المعروف، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن النجاشي. وقد ذكره في رجاله عند ترجمته قال: عبد الله ابن النجاشي بن عثيم بن سمعان، أبو بجير الأسدي

---

(١) سورة النجم / ٢، ٣، ٤.

(٢) أبو بجير ـ بالجيم والياء، كذا ضبطها العلامة في ايضاح الاشتباه ص٢٠٧.

(٣) ضبط العلامة هذه الكلمة (النضري) بالضاد المعجمة في ايضاح الاشتباه. والظاهر صحة ما اثبتناه نسبة الى احد اجداده وهو نصر بن قعين.

(٤) ـ بن عثيم ـ بالعين المهملة المضمومة، والثاء المنقطة فوقها ثلاث نقط، والياء المنقطة تحتها نقطتين كذا ضبطها العلامة في ايضاح الاشتباه ص٢٠٧.

النصري، يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالة منه إليه، وقد ولي الأهواز من قبل المنصور[1].

والنجاشيّ ـ بفتح النون وكسرها وتشديد الياء وتخفيفها ـ هو لقب يطلق على ملوك الحبشة كما يطلق كسرى على ملوك الفرس، وقيصر على ملوك الروم، وقد اشتهر بهذا الاسم او اللقب جملة من الملوك والامراء والعلماء والاصحاب، فمنهم النجاشي ملك الحبشة الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم بعد نصرانيته، واحتضن المسلمين المهاجرين الى بلاده واسمه أصحمة بن بحر، بالصاد المهملة، والسين فيه تصحيف.

واخر هوالنجاشي من بني الحارث بن كعب، من حواريّي أمير المؤمنين علي عليه السلام وشاعره.

والآخر هو عبد الله ابن النجاشي والي الأهواز صاحب الرسالة التي نحن بصدد الكلام عليها..

والرابع حفيده ابو يعقوب أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي. وهو من علماء بغداد ومحدثيها وقد سمع منه التلعكبري سنة ٣٣٥هـ وأجازه.

وهذا جدُ النجاشي الأخير وهوالرجالي الخبير المتوفّى سنة ٤٥٠هـ مصنف كتاب الرجال المعروف بـ(رجال النجاشي) الذي يعد من الاصول الرجالية للشيعة الامامية.

استبصاره وبعض اخباره:

روى الكشي في رجاله بسنده عن عمّار السجستاني أن عبد الله ابن النّجاشي كان أوّل أمره يرى رأي الزيدية وكان منقطعاً إلى عبد الله بن

---

(١) رجال النجاشي ص٣٠٢ رقم ٥٥٥.

الحسن بن الحسن، ثم رجع إلى القول بإمامة الصادق عليه السلام ورأى الحق واستبصر.

فإنه قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني الحسن بن خُرّزاذ، عن موسى بنِ القاسم البجلي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمّار السجستاني، قال: زاملتُ أبا بُجير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكّة، وكان يرى رأي الزيدية، فلمّا صرنا إلى المدينة مضيتُ أنا إلى أبي عبد الله عليه السلام ومضى هو إلى عبد الله بن الحسن[1]. فلمّا انصرفَ رأيتُه منكسراً يتقلب على فراشه ويتأوّه، قلت: مالك أبا بُجير؟ فقال: استأذنْ لي على صاحبك إذا أصبحتَ إنْ شاء الله، فلما أصبحنا دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ: هذا عبد الله ابن النجاشي سألني أن أستأذن له عليك، وهو يرى رأي الزيدية، فقال: ائذن له. فلمّا دخل عليه قرّبه أبو عبد الله عليه السلام، فقال له أبو بجير: جعلتُ فداك إني لم أزل مقراً بفضلكم أرى الحق فيكم لا في غيركم، وإني قتلت ثلاثة عشر رجلاً من الخوارج كلّهم سمعتهم يتبرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سألت عن هذه المسألة أحداً غيري؟ فقال: نعم سألت عنها عبدالله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب وعظم عليه، وقال لي: أنت مأخوذ في الدنيا والآخرة، فقلت: أصلحك الله فعلى ماذا عادينا الناس في علي عليه السلام؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير لو كنت قتلتهم بأمر الإمام لم يكن عليك في قتلهم شيء ولكنك سبقت الإمام، فعليك ثلاث عشرة شاة تذبحها بمنى والتصدق بلحمها لسبقك الإمام، وليس عليك غير ذلك.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بُجير أخبرني حين أصابك الميزاب وعليك

---

(١) هو عبد الله بنُ الحسن المثنى ابنِ الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام).

الصدرة من فراء، فدخلت النهر فخرجت وتبعك الصبيان يحيطون بك، أي شيء صيرك على هذا. فقال عمّار: فالتفت إليَّ أبو بُجير فقال: أي شيء كان هذا من الحديث حتى تحدثه أبا عبد الله عليه السلام! فقلت: لا والله ما ذكرت له ولا لغيره وهذا هو يسمع كلامي. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لم يخبرني بشيء يا أبا بجير، فلما خرجنا من عنده، قال لي أبو بجير: يا عمار أشهد أن هذا عالم آل محمد، وأن الذي كنت عليه باطل وأن هذا صاحب الأمر[1].

وكما ترى فهي صريحة في عدوله إلى إمامة الإمام الصادق عليه السلام وإقراره بها، مع أن في طريق هذا السند الحسن بن خرزاذ وفيه قول.

ومما روي عن شدّة تمسّكه بمذهب الإمامية والتزامه به ما جرى بينه وبين السيّد الحميري الشاعر المعروف الذي كان يرى مذهب الكيسانية ويعتقد بامامة محمد بن الحنفية وغيبته، وأبواه كانا من الاباضية وماتا على بغض علي عليه السلام وقد هجرهما بعد أن أرادا قتله لحبّه علياً عليه السلام وآل علي عليهم السلام، ثم استبصر وعدل إلى الإمامية ببركة الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أن عرف الإمام عليه السلام والتقاه في الكوفة ومكّة وناظره فعرف الحقّ منه والتزمه حتّى توفي رحمه الله، وأنشد لذلك قصيدة مطلعها:

تجعفرتُ باسم الله والله أكبرُ وأيقنتُ أن الله يعفو ويغفرُ

وقد التقى بأبي بجير النجاشي في الأهواز وأكرمه غاية الإكرام بعد أن عرف أنه استبصر وآمن بإمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وَصَدَعَ بالحق؛ فقد روى أبوعبيد الله المرزباني في كتابه (اخبار السيد الحميري) بإسناده عن خلف الحادي قال: قدم السيد (الحميري) من الأهواز بمال ورقيق وكراع فجئته مهنئاً له فقال: إن أبا بجير إمامي وكان يُعيّرني بمذهبي ويأمل منّي

---

(١) اختيار معرفة الرجال ج ٢ / ٦٣٢ ـ ٦٣٤ما روي في أبي بجير عبد الله بن النجاشي ٦٣٤.

تحولاً إلى مذهبه فكتبت أقول له: قد انتقلت إليه، وقلت:

أيا راكِباً نَحوَ المَدينَةِ جَسْرَةً   عُذافِرَةً يَطْوِيْ بِها كلُّ سَبْسَبِ

وذكر الأبيات إلى آخرها كما مرَّت.

ثم قال: فقال له أبو بُجَيْرٍ يوماً: لو كان مذهبك الإمامة لقلت فيها شعراً. فأنشدته هذه القصيدة فسجد وقال: الحمد لله الذي لم يذهب حبّي لك باطلا. ثم أمر لي بما ترى.

وقد روى المرزباني بإسناده أيضا عَنْ خَلَفٍ الحادي قال: قلت للسيد: ما معنى قولك ؟

عجبتُ لكَرِّ صُرُوف الزَّمانْ   وأمر أبي خالد ذي البيانْ

ومن ردّه الأمر لا ينثني   إلى الطيّب الطُّهْر نُور الجَنانْ

عليّ وما كان من عمّه   بردّ الإمامة عطف العَنانْ

وتحكيمه حَجَراً أسوداً   وما كان من نطقه المستبانْ

بتسليم عمٍّ بغير امتراءْ   إلى ابن أخ منطقاً باللسانْ

شهدتُ بذلكَ صدقاً كما   شهدتُ بتصديق آي القُرانْ[١]

عَليٌّ إمامِيَ لا أمتري   وخلّيتُ قولي بكانَ وَكانْ

قال لي: كان حدّثني عليّ بن شجرة، عن أبي بُجير، عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا خالد الكابلي كان يقول بإمامة ابن الحنفية فقدم من كابل شاه إلى المدينة، فسمعَ محمداً يخاطب عليّ بن الحسين فيقول: يا سيدي، فقال أبو خالد: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله ؟ فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنه ينطقه فصرتُ معه إليه فسمعتُ الحجر يقول: يا محمّد؟ سلّم الأمر إلى ابن أخيك فإنّه أحقُّ منك. فقلتُ شعري هذا.

---

(١) القُران ـ هُنا بتسهيل الهمزة على زنة (هُداة) لمُراعاة الوزن (الحسني).

قال: وصار أبو خالد الكابلي إمامياً.

قال: فسألت بعض الإمامية عن هذا، فقال لي: ليس بإمامي من لا يعرف هذا. فقلت للسيد: فأنت على هذا المذهب أو على ما أعرف؟!؟! فأنشدني بيت عقيل بن عُلَّفَة:

خذا جنب هَرْشى[1] أو قفاها فإنه ... كلا جانبي هَرْشَى لهن طريق

ومما رواه المرزباني له في مذهبه قوله:

صح قولي بالإمامهْ ... وتعجّلتُ السلامهْ
وأزال الله عنّي ... إذ تجعفرتُ الملامهْ
قلتُ من بعد حسين ... بعليٍّ ذي العَلامهْ
أصبحَ السجّاد للإسْـ ... ـلام والدين دعامهْ
قد أراني الله أمرا ... أسأل الله تمامهْ
كي ألاقيه[2] به في ... وقت أهوال القيامهْ[3]

وفي الأغاني لأبي الفرج: روى أبو سليمان الناجي، أنّ السيد الحميري قدم الأهواز وأبو بجير بن سمّال الأسدي يتولاها وكان له صديقاً، وكان لأبي بجير مولى يُقال له: يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد، ينشده أبا بجير، وكان أبو بجير يتشيّع، فذهب السيّد إلى قوم من إخوانه بالأهواز فنزل بهم وشرب عندهم، فلما أمسى انصرف فأخذه العسس[4] فحبس، فكتب من غده بهذه الأبيات، وبعث بها إلى يزيد بن مذعور، فدخل على أبي بجير وقال: قد جنى عليك صاحب عسسك ما لا قوام لك به، قال: وما ذلك، قال: اسمع هذه

(١) ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة وله طريقان يفضيان إلى موضع واحد.

(٢) الأصل: كي ألاقيه ـ إلخ: بالنصب، وإنّما سكّن (الياء) لمُراعاة الوزن (الحسني).

(٣) الغدير ـ الشيخ الأميني ـ ج ٢ / ٣٥٤ـ٣٥٦

(٤) عسّ الرجل عسا وعسسا طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة.

الأبيات، كتبها السيد من الحبس وأنشده يقول:

قفْ بالديار وحيّها يا مربعُ ... وَاسألْ وكيف يجيبُ من لا يسمعُ
إنّ الديارَ خلتْ وليسَ بجوِّها ... إلاّ الضوابحُ والحمام الوُقّعُ
ولقد تكونُ بها أوانسُ كالدُمى ... جُمْلٌ وَعزّةُ والرَّبابُ وَبُرْوَعُ
حُوْرٌ نواعمُ لا ترى في مثلها ... أمثالهنَّ من الصبابة أربعُ
فَعَرَيْنَ بعد تألُق وتجمّع ... والدهرُ صاحَ مشتّت ما يجمعُ
فاسلمْ فإنكَ قد نزلتَ بمنزل ... عندَ الأمير تضرّ فيه وتنفعُ
تُوْتى هَواكَ إذا نَطَقْتَ بحاجة ... فيه وتشفعُ عنده فَتُشَفَّعُ
قُلْ للأمير إذا ظَفِرْتَ بخلوة ... منه ولم يكُ عندَهُ مَنْ يسمعُ
هَبْ لي الذي أحببتهُ في أحمد ... وبنيه إنّكَ حاصدٌ ما تزرعُ
يختصُّ آلَ محمد بمحبة ... في الصَّدْرِ قد طُوِيَتْ عليها الأضلُعُ

فلما سمعها أبو بجير دعا صاحب عَسَسه فشتمه، وقال: جنيتَ عليَّ ما لا يَدَ لي به، اذهب صاغراً إلى الحبس وقل: أيّكم أبو هاشم، فأخرجه واحمله على دابتك وامش معه صاغراً حتى تأتيني به، ففعل، فأبى السيدُ أنْ يَخْرُجَ إلاّ بعد أن يطلق له كلّ من أخذ معه، فأخبر أبا بجير، فقال: الحمد لله الذي لم يقل أخرجهم واعط كلّ واحد منهم مالاً، فما كنّا نقدر على خلافه. فخلّى سبيله وسبيل كلّ من أخذ معه، وأتى به إلى أبي بجير، فقال: قدمتَ علينا فلم تأتنا، وأتيتَ بعض أصحابك الفُساق وشربتَ ما حرم عليك حتى جرى ما جرى، فاعتذر من ذلك إليه، فامر له أبو بجير بجائزة سنية وحمله وأقام عنده مدة.

وذكر في الأغاني أيضا: قال إسماعيل بن الساحر بَلَغَ السيّدَ وَهُوَ بالأهواز أنّ أبا بُجَيْرٍ قد أشرف على الموت، فأظهرت المرجئةُ الشماتة به، فخرج السيّد متحرّقا حتى اكترى سفينة وخرج إليها، وأنشأ يقول:

تُباشرَ أهلُ تدمُرَ إذ أتاهم　　بأمْرِ أميرنـا لَهُـمُ بَـشيرُ
ولا لأميرنا ذنبٌ إلـيهم　　صغيرٌ في الحياة ولا كـبيرُ
سوى حُبِّ النبي وأقْرَبيـه　　ومولاهم بحبهم جـديرُ
وقالوا لي لكيما يُحزنوني　　ولكن قـولهم إفـكٌ وزورُ
لقد أمسى أخوكَ أبو بُجير　　بمنزلـة يُـزارُ ولا يَـزُورُ
فبتُّ كأنني مما رمـوني　　به في قرِّ ذي حلـق أسـيرُ
كأنَّ مدامعي وجفونَ عيني　　توخزُ بالفقاد فهـنَّ عـورُ
أقولُ عليَّ للرحمن نـذرٌ　　صحيحٌ حيثُ تُحْتَبسُ النُّذُورُ
بمكةَ إن لقيتُ أبـا بجير　　صحيحاً واللواءُ لـهُ يـسيرُ

قال: وهي قصيدة طويلة[1].

ولايته وعمله:

كان عبد الله ابن النجاشي والياً على الأهواز[2] وعاملاً عليها، مِن قِبَلِ أبي جعفر المنصور العباسي[3] الذي كانت مدّة خلافته (٢٢ سنة) من سنة ١٣٦هـ ـ ١٥٨هـ، وكان النجاشي رجلاً من الدهاقين[4] وقد مرَّت الإشارة لذلك في خبر إكرامه للسيد الحميري آنفاً، ويأتي لاحقاً.

وروى الكليني في (كتاب الكافي) بسنده عن محمّد بن يحيى، عن محمد

---

(١) أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين ـ ج ٨، ص ٨٧ ـ ٨٨.

(٢) وفي القاموس: الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم، ويجمعهن الأهواز ولا تفرد واحدة منها بهوز، وهي: رامهرمز، وعسكر مكرم، وتستر، وجنديسابور، وسوس، وسرق، ونهر تيري، وأيذج، ومناذر.

(٣) رجال النجاشي ص٢١٥.

(٤) في المصباح: الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية، وعلى التاجر وعلى مَنْ لَهُ مالٌ وَعَقارٌ، وداله مكسورة، وفي لغة تضم، والجمع دهاقين، ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله.

بن أحمد، عن السياري، عن محمد بن جُمهور قال: كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ في ديوان النجاشي عليّ خَراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال: فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم، سرّ أخاك يسرّك الله».

قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلمّا خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبّله ووضعه على عينيه، وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراج عليّ في ديوانك، فقال له: وكم هو؟، قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها، وأمر أن يثبتها له لقابل، ثم قال له: سررتك؟، فقال: نعم جعلت فداك، ثم أمر له بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت ثياب[1]، في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟، فيقول: نعم جعلت فداك، فكلّما قال: نعم زاده حتى فرغ، ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعتَ إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إليّ حوائجك، قال: ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك، فحدّثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل، فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرّك ما فعل بي؟، فقال: إي والله لقد سرّ الله ورسوله.

وثاقته وروايته عن الإمام الصادق عليه السلام:

ذكره جملة من الرجاليين وأهل الحديث في مصنفاتهم وأثنوا عليه، بل إنّ بعضهم دلّ على توثيقه كالعلامة وابن داود إذ ذكراه في القسم الأول من

(١) التخت: وعاء يصان فيه الثياب.

رجاليهما وهو قسم الموثقين تحت عنوان (عبد الله ابن النجاشي أبو بجير)[1].

كما ذكراه في القسم الثاني من كتابيهما (قسم الضعفاء) تحت عنوان (عبدالله النجاشي) في الأول وعدّه من أصحاب الكاظم عليه السلام، والثاني (عبد الله ابن النجاشي)، وأضافَ كلاهما: انه واقفي[2].

وقد عَدّهُ البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[3]. وفي رجال النجاشي: يروي عن ابي عبد الله عليه السلام رسالة منه إليه[4].

وأما المامقاني في تنقيح المقال قال بعد إيراد الأقوال في توثيقه أو تضعيفه: إنّ الرجل من الحسانِ المُعْتَمَدِين[5].

ولم يذكره الشيخ في رجاله، ولكنه أورد في أصحاب الكاظم عليه السلام بعنوان: عبد الله النخاس واضاف واقفي[6].

وقد ظن البعض أنه عبد الله (بن) النجاشي الواقفي المشار إليه في القسم الثاني من رجال العلامة وابن داود الحليين[7].

أقول: ربما لاحتمال التصحيف او التحريف لكلمة النخاس لقربها من صورة كلمة النجاشي؛

واستظهر آخر ذلك معللاً بان نسختهما كان فيها (عبد الله بن النخاس) فظناه (عبد الله بن النجاشي) مع قرب الفاصل الزمني بينهما[8]، اي في

(١) الخلاصة ص١٠٨، رجال ابن داود ص ١٢٤.
(٢) الخلاصة ص٢٣٦، رجال ابن داود ص٢٥٥.
(٣) رجال البرقي ص٧٢.
(٤) رجال النجاشي ص ٢١٣
(٥) تنقيح المقال ٢٢١/٢ حجري.
(٦) رجال الطوسي ص٣٤١.
(٧) خلاصة الأقوال، هامش ص ١٩٧ ـ ١٩٨.
(٨) الخرائج والجرائح، هامش ٢/ ٧٢٢ ـ ٧٢٣.

الترتيب الابجدي للاسماء فيكون اما قبله برقم، او في نفس الرقم مع احتمال الاشتباه.

ولكن هذا القول يحتاج الى ما يقويه ويدعمه ويُثبت اتحادهما، ولكن لاشيء في البين من ذلك. والغريب اطمئنان الأول بسهو العلاّمة وابن داود في ذكره في القسم الأول من رجاليهما، أو انما ذكراه فيه لعله لأصالة العدالة؛ وجعل ما ذكره الشيخ في رجاله وغيره من الرجاليين كالكشي والنجاشي والبرقي إنما هما رجل واحد، وان اختلفوا في التعبير عنه بالاسم، وعلى هذا قال: والصحيح عدم ثبوت وثاقته[1].

ويمكن القول: إن عبد الله النجاشي بقي حتى عاصر الامام الكاظمعليه السلام ووقف بعد استشهاده حيث ابتلي بهذا أغلب الشيعة أول الأمر، وعلى هذا عَدّهُ الشيخ في اصحاب الكاظمعليه السلام وانه واقفي، على فرض تصحيف الاسم وتحريفه، خصوصا مع قرب رسم كلمة (النخاس) من كلمة (النجاشي)، وعلى هذا يصح ذكرالعلامة وابن داود له في القسم الثاني من رجاليهما ووصفه بالوقف.

على ان الوقف في نفسه لا يُسْقِطُ روايته عن اعتباره، مع حسن الرجل والثناء عليه في الجملة، وعدم ثبوت كذبه.

فإن قلت: إن ما رواه الكشي في رجاله من عدوله عن الزيدية إلى إمامة الصادقعليه السلام من اهل البيتعليهم السلام، وما ورد في آخر رواية الكليني المارة الذكر من جواب الامام الصادقعليه السلام للرجل عند قوله له: يا بن رسول الله كأنه (أي عبد الله النجاشي) قد سرك ما فعل بي؟ فقال: إي والله لقد سرَّ اللهَ ورسولَهُ. فَإنَّ هذه الرواياتِ صريحةٌ في أن ابن النجاشي ـ هذا ـ من

(١) خلاصة الأقوال، هامش ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

الحسان المعتمدين عند الإمام الصادق عليه السلام، وتورث الوثوق بخبره، على أن أمره في الولاء لاهل البيت عليهم السلام لايخفى.

ربما يقال: إن إدخال السرور على الله عز وجل وعلى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله يحدث حتى لو صدر من الكافر او أي مسلم، كان فعلهما فيه خير للبشرية او خدمة للانسانية، بل لأقلّ عبادِ الله المستضعفين، وهذا لا يدل على الوثاقة.

ولكن هذا يدفعه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1] والسرور من أبرز مصاديق الرضا والقبول للعمل، وبشهادة الإمام الصادق عليه السلام وقد ورد عنه عليه السلام في رسالته إلى النجاشي ما يؤيد قوله السابق، إذ قال: يا عبد الله، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:... ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت سروراً، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سرورا فقد سرّ الله، ومن سرّ الله فحقيق على الله عز وجل أن يدخله جنته).

وروى الكليني في الكافي بسنده عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله[2].

خصوصاً إذا صدر من أهله وكان في محله وموضع أمره ورضاه وطاعته عز وجل كما صدر من النجاشي ؛ ولازم ذلك دلالته على التقوى. فإن لم نقل بوثاقته، فلا أقل من كونه من الرجال المعتبرين، والممدوحين الحسان.

وفضلاً عن هذا فإن في رسالة الامام الصادق (عليه السلام) هذه إليه دلالة على المدح.

---

(١) سورة المائدة / ٢٧.

(٢) الكافي ١٨٨/٢.

مع ان مقتضى عدم ثبوت الوثاقة هو القول بالجهالة، لا القول بالضعف، كما ضعفه المجلسي الثاني في (الوجيزة)[1]، وعَدّه أيضاً في قسم الضعفاء الشيخ عبد النبي الجزائري في (حاوي الأقوال)[2].

بعض رواياته:

وقد روى عبد الله ابن النجاشي جملة من الروايات عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام غير رسالته عليه السلام إليه التي نحن بصدد عرضها، منها:

ما روي في مختصر بصائر الدرجات[3] عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله ابن النجاشي، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[4]، قال: عنى بها علياً عليه السلام وتصديق ذلك في قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ ـ يعني علياً عليه السلام ـ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾[5] يعني النبي صلى الله عليه وآله[6].

وروى في الاختصاص عن يعقوب بن يزيد عن محمد ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سفيان بن السمط، عن عبد الله ابن النجاشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: فينا والله من ينقر في أذنه، وينكت في قلبه،

---

(١) الوجيزة ص١١١.

(٢) حاوي الاقوال ٤/١٠٣ـ ١٠٤.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٣٦.

(٤) النساء ٤: ٦٥

(٥) سورة النساء ٦٤.

(٦) اورده الصفار في بصائر الدرجات، وعنه المجلسي في بحار الانوار، إلى قوله: عنى بها عليا (عليه السلام)، وأورد نحو ذلك العياشي في تفسيره، والكليني في الكافي، ونقله كاملا البحراني في تفسير البرهان عن سعد بن عبد الله.

وتصافحه الملائكة. قلت: كان أو اليوم؟ قال: بل اليوم. فقلت: كان أو اليوم؟ قال: بل اليوم والله يا بن النجاشي، حتى قالها ثلاثاً)[١].

وروى في الكافي في باب إدخال السرور على المؤمن بسنده، عن محمد بن جمهور الحديث الذي مرّ نقله[٢].

وروى المجلسي في بحار الأنوار، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾[٣]، وأنّ البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، والنور المبين والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

هذه الرسالة وسندها

ذكر اسم هذه الرسالة حفيده أبو العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال المعروف وذلك في ترجمة نفسه من الكتاب المذكور، وقال بعد أن ساق نسبه إليه: عبد الله ابن النجاشي الذي ولي الأهواز، وكتب إلى أبي عبدالله عليه السلام يسأله وكتب إليه رسالة عبد الله ابن النجاشي المعروفة، ولم ير لأبي عبد الله عليه السلام مصنف غيره[٥] [١].

(١) الاختصاص للشيخ المفيد ص٢٨٦.

(٢) الكافي ٢ / ١٩٠ ـ ١٩١، تهذيب الأحكام ٦ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٣) سورة النساء ١٧٤، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾ /١٧٥.

(٤) بحار الانوار ٩/١٧٩.

(٥) وفي هذا القول تأمّلٌ، إذ أن أبا العباس النجاشي ربما لم ير غير هذه الرسالة فنفى أيّ مصنّف للإمام الصادق عليه السلام غيرها، والحقيقة وردت عنه عليه السلام عدة مصنفات ورسائل، وان توقش في نسبة بعضها إليه عليه السلام، وقد ذكر جملة من هذه المصنفات والرسائل اهل الحديث والرجال، وقد عدّها السيد الامين في اعيان الشيعة ٦٦٨/١ ـ ٦٦٩، ٢٤ مصنفاً للامام الصادق عليه السلام، وقد ذكرها رمضان لاوند في كتابه (الإمام الصادق (عليه السلام) علم وعقيدة) ص١١١ـ١٢٢ نقلا عن اعيان الشيعة حيث

قال: عرفت لجعفر الصادق (عليه السلام) مؤلفات كثيرة في فنون شتى من العلم: في الكلام، والتوحيد وسائر أصول الدين، والفقه، وأصول الفقه، والطب، والاحتجاج والحكم، والمواعظ، والآداب، وغير ذلك مما يكاد لا يحيط به الحصر وتكلفت بجمعه كتب الأخبار والأحاديث، وهاك فيما يلي ما عرف من مؤلفاته:

١ـ رسالته إلى النجاشي وإلى الأهواز المعروفة برسالة عبد الله ابن النجاشي، وقد ذكر النجاشي صاحب الرجال أنه لم ير لأبي عبد الله (عليه السلام) مصنّف غيرها، ويمكن حمله على أنه لم يجمع هو (عليه السلام) بيده غيرها، والباقي مما حفظه الرواة عنه.

٢ـ رسالة له عليه السلام أوردها الصدوق في الخصال، وأورد سنده إليها عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام تتضمن شرائع الدين من الوضوء والغسل بأقسامه، والصلاة بأقسامها، والزكاة، زكاة المال وزكاة الفطر، والحيض والصيام والحج والجهاد والنكاح والطلاق وأحكام الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، وحبّ أولياء الله، والبراءة من أعداء الله وبر الوالدين، وحكم المتعتين، وأحكام الأولاد وأفعال العباد، والجبر والتفويض، وحكم الأطفال، وعصمة الأنبياء والأئمة، وخلق القرآن، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعنى الإيمان وعذاب القبر والبعث، والتكبير في العيدين، وأحكام النفساء والأطعمة والأشربة والصيد والذباحة، والكبائر وغير ذلك.

٣ ـ الكتاب المسمى (بتوحيد المفضل) لأنه راويه، وإلا فهو من تأليف الصادق (عليه السلام)، وهو أحسن كتاب في رد الدهرية وإثبات الصانع، موجود بتمامه في ضمن البحار، وقد طبع مستقلا على الحجر بمصر، ويقال أنه طبع في استانبول. وطبع في العراق وإيران ولبنان مكرّراً.

٤ ـ كتاب الإهليلجة برواية المفضل بن عمر أيضا، وهو موجود في ضمن البحار وفي مقدمات البحار.

إن كتاب التوحيد والإهليلجة سياقهما يدل على صحتهما. وقال السيد علي ابن طاوس في كشف المحجة لثمرة المهجة فيما أوصى إلى ابنه: انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق (عليه السلام) فيما خلق الله جل جلاله من الآثار. وانظر كتاب الإهليلجة وما فيه من الاعتبار. ولكن في فهرست ابن النديم ما لفظه: كتاب الهليلجة لا يعرف مؤلفه ويقال ألفه الصادق (عليه السلام)، وهذا محال اهـ ولم يبين وجه المحال.

٥ـ كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة منسوب إلى الصادق (عليه السلام)، وهو مطبوع مع جامع الأخبار ولكن المجلسي في مقدمات البحار قال: إن فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر، وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وآثارهم، والله أعلم.

وقال صاحب الوسائل في آخر كتاب الهداية: الثالث: مما ثبت عندنا أنه غير معتمد ولذا لم ننقل منه، كتاب مصباح الشريعة المنسوب إلى الصادق (عليه السلام)، فإن سنده لم يثبت، وفيه أشياء منكرة مخالفة للمتواتر. ا هـ

وقال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهولة: ومن ذلك مصباح الشريعة في الأخبار والمواعظ، كتاب معروف متداول، إلى أن قال: بل هو من مؤلفات بعض الصوفية كما لا يخفى.

لكن وصى به ابن طاوس حيث قال: ويصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة، وهو كتاب مناظرة

الصادق (عليه السلام) للهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق عجيبة ضرورية، حتى أقر الهندي بالإلهية والوحدانية. ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق (عليه السلام) في وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسراره، فإنه عجيب في معناه، ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق (عليه السلام)، فإنه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك إلى الله جل جلاله، والإقبال عليه والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه ا هـ

وعن الكفعمي في مجموع الغرائب أنه قال: ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، قال الصادق(عليه السلام)، ونقل منه أشياء كثيرة بلفظ. قال الصادق (عليه السلام). وعن الشهيد الثاني في كشف الريبة ومنية المريد ومسكن الفؤاد وأسرار الصلاة، أنه نقل جملة من أخباره ناسبا لها إلى الصادق (عليه السلام) بصورة الجزم، وقال في آخر بعضها: هذا كله من كلام الصادق (عليه السلام).

وعن السيد حسين القزويني في كتابه، جامع الشرائع، أنه قال عند بيان الكتب المأخوذ كتابه منها: ومصباح الشريعة، المنسوب إليه، يعني الصادق (عليه السلام)، بشهادة الشارح الفاضل، يعني الشهيد الثاني والسيد ابن طاوس ومولانا محسن القاشاني وغيرهم، فلا وجه لتشكيك بعض المتأخرين بعد ذلك ا هـ

٦ـ رسالته إلى أصحابه رواها الكليني في أول روضة الكافي، بسنده عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام)أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها، والعمل بها، وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها. وبسنده عن إسماعيل بن مخلد السراج قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله (عليه السلام) إلى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فاسألوا الله ربكم العافية. وذكر الرسالة بطولها وأورد شيئا من أولها في تحف العقول بعنوان (رسالته إلى جماعة شيعته وأصحابه). وقد طبعت محققة في مجلتنا هذه (علوم الحديث) العدد (١٢).

٧ ـ رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس.

٨ ـ رسالته (عليه السلام) في الغنائم ووجوب الخمس، أوردها وما بعدها إلى السادس عشر في تحف العقول.

٩ ـ وصيته لعبد الله بن جندب.

١٠ـ وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول.

١١ـ نثر الدرر، كما سماه بعض الشيعة.

١٢ـ كلامه في وصف المحبة لأهل البيت، والتوحيد والإيمان والإسلام والكفر والفسق.

١٣ـ رسالته في وجوه معايش العباد ووجوه إخراج الأموال جوابا لسؤال من سأله: كم هي جهات معايش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم،ووجوه النفقات ؟

١٤ـ رسالته في احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق.

١٥ـ كلامه في خلق الإنسان وتركيبه.

١٦ـ حكمه القصيرة.

وهناك كتب مروية عن الصادق (عليه السلام) جمعها أصحابه ورووها عنه، فيصح بهذا الاعتبار نسبتها

وترجم لجدّه صاحب الرسالة فقال: عبد الله النجاشي، وقال: يروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) رسالة منه إليه[٢].

وقد روى هذه الرسالة العالم الفاضل والسند الكامل محيي الدين والملة أبو حامد نجم الاسلام السيد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، ابن أخي أبي المكارم السيد حمزة ابن زهرة صاحب الغُنْيَة، المولود سنة ٥٦٤هـ والمتوفى سنة ٦٣٤هـ، سبط الفقيه محمد بن إدريس الحلي صاحب السرائر[٣]؛ في كتابه الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين، وهو كتاب جليل في حقوق الإخوان وآداب العشرة، وأصبح الأصل لهذه الرسالة الجليلة.

إليه، لأن الاملاء إحدى طرق التأليف، وقد ذكر خمسة منها النجاشي وذكر سنده إليها، ويحتمل تداخلها مع بعض ما تقدم وهي:

١٧ـ نسخة ذكرها النجاشي في ترجمة محمد بن ميمون الزعفراني فقال: عامي، غير أنه روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) نسخة.

١٨ ـ نسخة رواها الفضيل بن عياض عياض عنه (عليه السلام) قال النجاشي في ترجمة الفضيل: بصري ثقة عامي، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) نسخة.

١٩ـ نسخة رواها عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي حليف بني تيم بن مرة عنه (عليه السلام) قال النجاشي: له نسخة عن جعفر بن محمد (عليه السلام).

٢٠ ـ نسخة رواها سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي: قال النجاشي: له نسخة عن جعفر بن محمد.

٢١ ـ نسخة يرويها إبراهيم بن رجاء الشيباني، قال النجاشي: له عن جعفر (عليه السلام) نسخة.

٢٢ ـ كتاب يرويه جعفر بن بشير البجلي. قال الشيخ في الفهرست: له كتاب ينسب إلى جعفر بن محمد، رواية علي بن موسى الرضا (عليهما السلام).

٢٣ـ كتاب رسائله، رواه عنه جابر بن حيان الكوفي.

٢٤ـ تقسيم الرؤيا. في كشف الظنون: تقسيم الرؤيا للإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وفي الذريعة لم نجد سندا لهذه النسبة في غيره، فالظاهر أنه من تصنيف بعض الشيعة بالرواية عنه.

(١) رجال النجاشي ص ١٠١

(٢) رجال النجاشي ص ٢١٣.

(٣) معالم العلماء ص٧.

وقد اعتمد عليه أصحاب الجوامع الحديثية الكبار عند المتأخرين كالعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار، والحرّ العاملي في وسائل الشيعة، والمحدث النوري في مستدركه على الوسائل.

وكان قد روى فيه أربعين حديثاً عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في هذا الباب، ومنها هذه الرسالة الجليلة المعروفة بالرسالة الأهوازية.

اما هذه الرسالة فقد رواها بسنده المتصل في كتابه الاربعين، الحديث السادس، فقال:

أخبرني الشريف الفقيه عزّ الدين أبو الحارث محمد بن الحسن الحسيني البغدادي[١] إجازة، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي[٢]، عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي[٣]، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي[٤].

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/٢٦٠:
السيد عز الدين ابو الحارث محمد بن الحسن بن علي العلوي البغدادي، كان من فضلاء عصره، يروي عن القطب الراوندي.

(٢) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص ٦٨ ـ ٦٩:
الشيخ الامام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، فقيه، عين، صالح، ثقة، له تصانيف، عدّ له (٣٤) مصنف.
واضاف لها تلميذه ابن شهراشوب في معالم العلماء ص٥٥، والحر العاملي في أمل الآمل ٢/١٢٥ ـ ١٢٧ واضاف مصنف اخر عن ابن طاوس ذكره في كشف المحجة. توفي سنة ٥٧٣هـ.

(٣) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص ١٠١:
الشيخ أبوجعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، فقيه، صالح، ادرك الشيخ ابا جعفر الطوسي رحمه الله وقرأ عليه السيدالامام ضياءالدين أبوالرضا والشيخ الامام قطب الدين أبو الحسين الراونديان رحمهما الله.

(٤) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص ١٠٠:
الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي، فقيه الاصحاب، قرأ على السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي رحمهم الله وله تصانيف منها: كتاب التعجب، كتاب النوادر، اخبرنا الوالد عن والده عنه.

وأخبرني الشيخ الفقيه ابوالفضل شاذان بن جبرئيل القمي ﷺ[(١)] إجازة، عن الشيخين أبي محمد عبدالله بن عبد الواحد[(٢)]، وأبي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي[(٣)]، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي[(٤)]، عن الفقيه الكراجكي[(٥)].

قال [الفقيه الكراجكي]: أخبرني الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه[(٦)]، قال: أخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ١٣٠:
الشيخ الجليل الثقة أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي. كان عالما فاضلا فقيها عظيم الشأن جليل القدر. له كتب منها: كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة عندنا منه نسخة ذكره الشهيد في الذكرى، وكتاب تحفة المؤلف الناظم وعمدة المكلف الصائم، وقد ذكرهما الشيخ حسن في إجازته، يروي عنه فخار بن معد الموسوي. وله أيضا كتاب الفضائل حسن عندنا منه نسخة.
(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ١٦٢:
الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد. كان فاضلا فقيها صالحا، يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن عبد العزيز بن البراج ومحمد بن علي بن عثمان الكراجكي جميع كتبهما.
(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ـ ص ١٦٣:
الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي. فاضل جليل القدر، يروي عنه شاذان بن جبرئيل، وروى عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي.
(٤) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ١٤٩:
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي القاضي. كان فاضلا عالما محققا فقيها عابدا، له كتب منها: المهذب، والكامل، والاشراف، والموجز، والجواهر. يروي عن أبي الصلاح وابن البراج وعن الشيخ والمرتضى رحمهم الله.
(٥) مرّت ترجمته.
(٦) قال الشيخ الطوسي في الفهرست ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩:
محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى أبا عبد الله، المعروف بابن المعلم، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدما في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيها متقدما فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه، من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق. فمن كتبه... وعدّ ٢٠ كتابا، وقال: سمعنا منه هذه الكتب كلها، بعضها قراءة عليه، وبعضها يقرأ عليه.
وقد عدّ النجاشي في رجاله ص٣٩٩ في ترجمة الشيخ المفيد (١٧٦) مصنفاً له، مابين كتاب ورسالة.

قولويه(١)، عن ابيه(٢)، عن سعدبن‌عبد الله(٣)، عن احمد بن محمد بن عيسى(٤)،

---

(١) قال الشيخ الطوسي في الفهرست ص ٩١ ـ ٩٢:
جعفر بن محمد بن قولويه القمي، يكنى أبا القاسم، ثقة. له تصانيف كثيرة على عدد أبواب الفقه، منها: كتاب مداواة الجسد لحياة الأبد، كتاب الجمعة والجماعة، كتاب الفطرة، كتاب الصرف، كتاب الوطء بملك اليمين، كتاب الرضاع، كتاب الأضاحي، وله كتاب جامع الزيارات وما روى في ذلك من الفضل عن الأئمة (عليهم السلام)، وغير ذلك، وهي كثيرة، وله فهرست ما رواه من الكتب والأصول. أخبرنا برواياته وفهرست كتبه جماعة من أصحابنا. منهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم، عن جعفر بن محمد بن قولويه القمي.

(٢) قال التفريشي في نقد الرجال ٣٠٤/٤:
قال النجاشي عند ترجمة ابنه جعفر بن محمد بن جعفر (ص١٢٣): إنه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد، وقال عند ترجمة ابنه علي بن محمد بن جعفر (ص٢٦٢): إن أباه يلقب مملة.
وقال الشيخ في الرجال(ص٤٣٩) فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام): محمد بن قولويه الجمال والد أبي القاسم جعفر بن محمد، يروي عن سعد بن عبد الله وغيره،انتهى.
وأصحاب سعد على ما يفهم أكثرهم ثقات كعلي بن الحسين بن بابويه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، وحمزة بن القاسم، ومحمد بن يحيى العطار وغيرهم، فكأن قول النجاشي: إنه من خيار أصحاب سعد، يدل على توثيقه. اقول: وقد وثقه جملة من الاعلام كابن طاوس وغيره.

(٣) قال النجاشي في الرجال ص ١٧٧ ـ ١٧٨:
سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها. كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا، وسافر في طلب الحديث، لقي من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وعباس الترقفي ولقي مولانا أبا محمد (عليه السلام)، ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد (عليه السلام) ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم. وكان أبوه عبد الله بن أبي خلف قليل الحديث، روى عن الحكم بن مسكين، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى. وصنف سعد كتبا كثيرة، وقع إلينا منها كتب الرحمة خمسة كتب،... كتبه فيما رواه مما يوافق الشيعة خمسة كتب،... وعدَّ غيرها (٢٦) كتاب.
ثم قال: أخبرنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله والحسين بن موسى قالوا: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي وأخي قالا: حدثنا سعد بكتبه كلها. قال الحسين بن عبيد الله رحمه الله جئت بالمنتخبات إلى أبي القاسم بن قولويه رحمه الله أقرأها عليه فقلت: حدثك سعد، فقال: لا، بل حدثني أبي وأخي عنه وأنا لم أسمع من سعد إلا حديثين. توفي سعد رحمه الله سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين.

(٤) قال الشيخ الطوسي في الفهرست ص ٦٨ ـ ٦٩:
أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر

عن ابيه محمد بن عيسى الاشعري[١]، عن عبد الله بن سليمان النوفلي[٢]، قال كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه وقرأه... الرسالة.

وقد اورد هذه الرسالة الشهيد الثاني[٣] المستشهد سنة ٩٦٥هـ في كتابه

الأشعري، من بني ذخران بن عوف ابن الجماهر بن الأشعث، يكنى أبا جعفر القمي، وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسلم، وهاجر إلى الكوفة وأقام بها. وأبو جعفر هذا شيخ قم ووجهها وفقيهها غير مدافع، وكان أيضا الرئيآلهتنا الذي يلقى السلطان بها، ولقي أبا الحسن الرضا (عليه السلام).

وصنف كتبا منها، كتاب التوحيد، كتاب فضل النبي صلى الله عليه وآله، كتاب المتعة، كتاب النوادر ـ وكان غير مبوب، فبوبه داود بن كورة ـ كتاب الناسخ والمنسوخ. أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا، منهم الحسين بن عبيد الله وابن أبي جيد، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه وسعد بن عبد الله، عنه. وأخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار وسعد جميعا، عن أحمد بن محمد ابن عيسى. وروى ابن الوليد المبوبة، عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد بن إسماعيل، عن أحمد بن محمد.

وذكره في الرجال ص ٣٥١ وقال: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، ثقة، له كتب.

(١) قال النجاشي في الرجال ص ٣٣٨:

محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو علي، شيخ القميين، ووجه الأشاعرة، متقدم عند السلطان، ودخل على الرضا (عليه السلام)وسمع منه، وروى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام). له كتاب الخطب. قال أحمد بن محمد بن عبيد الله: حدثنا محمد بن أحمد بن مصقلة قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى.

(٢) قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ٢١٧/١١:

عبد الله بن سليمان النوفلي: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، رسالته المعروفة إلى عبد الله بن النجاشي، وروى عنه محمد بن عيسى، ذكره الشهيد الثاني، في كشف الريبة عن أحكام الغيبة، الحديث العاشر من الخاتمة. واضاف قدس سره في (٣٨٥/١١) فإن في سندها عبد الله بن سليمان النوفلي، وهو مجهول.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٨٥/١ ـ ٨٦:

الشيخ الأجل زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح تلميذ العلامة العاملي الجبعي الشهيد الثاني أمره في الثقة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحر وجلالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تحصى وتحصر، ومصنفاته كثيرة مشهورة. روى عن جماعة كثيرين جدا من الخاصة والعامة في الشام ومصر وبغداد وقسطنطينية وغيرها. وذكره السيد مصطفى بن الحسين

(كشف الريبة في احكام الغيبة)[١] وقد رواها باسانيد متعددة الى محيي الدين السيد محمد ابن زهرة، منها هذا السند: اخبرنا الشيخ السعيد المبرور نصير الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس سره ونور قبره اجازة[٢]، عن شيخه المرحوم المغفور شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني[٣]، عن الشيخ ضياء الدين علي ولد الامام العلامة المحقق السعيد شمس الدين ابي عبد الله الشهيد

الحسيني التفرشي في كتاب الرجال وقال فيه: وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، كثير الحفظ نقي الكلام له تلاميذ أجلاء وله كتب نقية جيدة، منها شرح شرائع المحقق الحلي قتل لأجل التشيع في قسطنطينية سنة ٩٦٦هـ ـ إنتهى. وكان فقيها محدثا نحويا قارئا متكلما حكميا جامعا لفنون العلم، وهو أول من صنف من الامامية في دراية الحديث، لكنه نقل الاصطلاحات من كتب العامة ـ كما ذكره ولده وغيره. له مؤلفات كثيرة عدّ منها ما يقارب (٧٠) مصنف ما بين كتاب ورسالة.

(١) كشف الريبة في احكام الغيبة ص٧٢.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١ /١٢٣:

الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي. كان فاضلا عالما متبحرا محققا مدققا جامعا كاملا ثقة زاهدا عابدا ورعا جليل القدر عظيم الشأن فريدا في عصره، روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطة، وروى عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر ابن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني، وقال في بعض إجازاته عند ذكره: شيخنا الامام الأعظم بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان، مربي العلماء الأعيان، الشيخ الجليل المحقق العابد الزاهد الورع التقي نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي انتهى. وقد أجازه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي فقال عند ذكره سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل الكامل، علامة العلماء، ومرجع الفضلاء، جامع الكمالات النفسانية حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية، متسنم ذرى المعالي بفضائله الباهرة، ممتطي صهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة زين الحق والملة والدين، أبو القاسم علي بن عبد العالي الميسي. انتهى. ثم ذكر انه استجازه فأجازه. له شرح رسالة صيغ العقود والايقاعات، وشرح الجعفرية، ورسائل متعددة، توفي سنة ٩٣٣هـ.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١/١٧٩:

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني كان عاملا فاضلا جليلا نبيلا شاعرا. يروي عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد محمد بن مكي العاملي عن أبيه، وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته، وقد رأيت كتابا بخطه فيه عدة رسائل، منها: عين العبرة في غبن العترة لأحمد بن طاوس، ورسالة ما قيل فيمن عانق محبوبته مرتديا بالسيف للسيد المرتضى، وغير ذلك. ورأيت فيه بخطه حديثا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن رجلا قال له: علمني دعاءا جامعا موجزا، فقال له: قل (الحمد لله على كل نعمة، وأسأل الله من كل خير، وأعوذ بالله من كل شر، وأستغفر الله من كل ذنب)

محمد بن مكي[١]، عن والده المذكور[٢].

عن السيد عميد الدين عبد المطلب[٣]، والشيخ فخر الدين ولد الشيخ الامام الفاضل العلامة محيي المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١ / ١٣٤:
الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي بن محمد بن مكي العاملي الجزيني، وهو ابن الشهيد. كان فاضلا محققا صالحا ورعا جليل القدر ثقة، يروي عن أبيه وعن بعض مشائخه، ويروي عنه الشيخ محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١/١٨١ ـ ١٨٣:
الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني كان عالما ماهرا فقيها محدثا مدققا ثقة متبحرا كاملا جامعا لفنون العقليات والنقليات زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منشئا، فريد دهره، عديم النظير في زمانه روى عن الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة، وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصة والعامة، وذكر في بعض إجازاته أنه روى مصنفات العامة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم ـ نقل ذلك الشيخ حسن، له كتب، عدّ منها ما يقارب (٢٠) مصنف بين كتاب ورسالة، ثم قال: وقد ذكره السيد مصطفى التفرشي في رجاله فقال: شيخ الطائفة وثقتها نقي الكلام، جيد التصانيف، له كتب منها: البيان، والدروس، والقواعد. روى عن فخر المحققين محمد بن الحسن العلامة ـ انتهى. وله شعر جيد، وكانت وفاته سنة ٧٨٦ هـ، اليوم التاسع من جمادى الأولى، قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بدمشق في دولة بيدر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألف اللمعة الدمشقية في سبعة أيام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع وكان سبب حبسه وقتله أنه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثم أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة ثم أفتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف عن التوبة خوفا من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه للتقية فقالوا: قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والانكار لا يفيد، فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم أحرق قدس الله روحه ـ سمعنا ذلك من بعض المشائخ ورأينا بخط بعضهم، وذكر أنه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ١٦٤ ـ ١٦٥:
السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني. فاضل من مشايخ الشهيد. قال في إجازته لابن نجدة عند ذكره: المولى السعيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه عميد الحق والدين... ثم ذكر أنه يروي عنه عن العلامة. له شرح تهذيب الأصول وغير ذلك. وقال ابن معية عند ذكر روايته عنه: درة الفخر فريدة الدهر مولانا الامام الرباني، وأثنى عليه وبالغ فيه، وهو ابن أخت العلامة.

بن المطهر[١]، عن والده المذكور[٢]،عن جده السعيد سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر[٣].

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ /٢٦٠ ـ ٢٦١:
الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي. كان فاضلا محققا فقيها ثقة جليلا، يروي عن أبيه العلامة وغيره. له كتب منها: شرح القواعد سماه إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد، وله شرح خطبة القواعد سماه ايضاح القلوب والفخرية في النية، وحاشية الارشاد، والكافية الوافية في الكلام، وغير ذلك. ويروي عنه الشهيد وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءا بليغا جدا. وذكره السيد مصطفى فقال: من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن، حاله في علو قدره وسمو رتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، روى عن أبيه، وروى عنه شيخنا الشهيد، له كتب جيدة منها الايضاح ـ انتهى.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ /٨١ ـ ٨٥:
الشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي. فاضل عالم علامة العلماء، محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليات والنقليات، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى. قرأ على المحقق الحلي والمحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات، وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي، وقرأ العلامة أيضا على جماعة كثيرين جدا من العامة والخاصة. وقد ذكره الحسن بن علي بن داود في كتابه فقال عند ذكره: شيخ الطائفة، وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ٦٤٨هـ وكان والده قدس الله روحه فقيها محققا مدرسا عظيم الشأن انتهى. وذكره السيد مصطفى في كتاب الرجال، ثم ذكر كلام ابن داود وقال: ويخطر ببالي أن لا أصفه، إذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده... له أكثر من سبعين كتابا انتهى. وذكره ميرزا محمد بن علي الاسترآبادي في كتاب الرجال فقال: محامده أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى، ثم ذكر مولده كما مر. قال: ومماته ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ٧٢٦ انتهى. وقد ذكر نفسه في الخلاصة فقال: حسن بن يوسف بن علي بن المطهر بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشددة والراء أبو منصور الحلي مولدا ومسكنا، مصنف هذا الكتاب، له كتب منها.. ثم عدّ ما يقارب (٦٦) كتاب، ثم قال: وهذه الكتب منها كثير لم يتم، والمولد تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٦٤٨هـ نسأل الله خاتمة الخير بمنه وكرمه انتهى كلام العلامة في الخلاصة. وله من المؤلفات سوى ما ذكر.. واضاف (١٢) كتاب ثم قال: وغير ذلك، وكأنه ألف هذه الكتب بعد الخلاصة.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ /٣٥٠:
الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي والد العلامة. عالم فاضل فقيه متبحر، نقل ولده أقواله في كتبه، وتقدم مدحه مع ابنه.

عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي[١]، جميعاً، عن السيد محيي الدين ابي حامد محمد بن عبد الله علي بن زهرة الحلبي[٢]، عن الشريف الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن الحسيني البغدادي، عن الشيخ قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، عن الشيخ

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ /٤٨ ـ ٥٢:

نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي. حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والانشاء وجمع العلوم والفضائل والمحاسن أشهر من أن يذكر، وكان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، لا نظير له في زمانه. له كتب منها: كتاب شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، وكتاب النافع مختصر الشرائع، وكتاب المعتبر شرح المختصر خرج منه العبادات وبعض التجارة مجلدان ولم يتم، ورسالة التياسر في القبلة، وشرح نكت النهاية مجلد، والمسائل العزية مجلد، والمسائل المصرية مجلد، والمسلك في أصول الدين مجلد، والمعارج في أصول الفقه مجلد وكتاب الكهنة في المنطق مجلد، وكتاب نهج الوصول إلى علم الأصول، وغير ذلك. وله شعر جيد، وإنشاء حسن بليغ، من تلامذته العلامة وابن داود. ونقل أن المحقق الطوسي نصير الدين حضر مجلس درسه وأمرهم بإكمال الدرس، فجرى البحث في مسألة إستحباب التياسر، فقال المحقق الطوسي: لا وجه للاستحباب لان التياسر إن كان من القبلة إلى غيرها فهو حرام وإن كان من غيرها إليها فواجب. فقال المحقق في الحال: بل منها إليها. فسكت المحقق الطوسي. ثم ألف المحقق في ذلك رسالة لطيفة أوردها الشيخ أحمد ابن فهد في المهذب بتمامها وأرسلها إلى المحقق الطوسي فاستحسنها. وكان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره، يروي عن أبيه عن جده يحيى الأكبر. وقال العلامة في بعض إجازاته عند ذكر المحقق: كان أفضل أهل زمانه في الفقه. قال الشيخ حسن في إجازته: لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا أرى في فقهائنا مثله انتهى. وقال ابن داود: جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد، شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق الامام العلامة واحد عصره، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضارا، قرأت عليه ورباني صغيرا، وكان له علي إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما تصح روايته عنه، توفي سنة ٦٧٦ هـ ثم ذكر المؤلفات السابقة إلا رسالة التياسر، ثم قال: وله كتب كثيرة غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر، وله تلامذة فضلاء انتهى.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٢٧٣:

السيد محيي الدين محمد بن زهرة أبو حامد الحسيني الحلبي الإسحاقي (من أولاد إسحاق المؤتمن ابن الإمام الصادق عليه السلام). فاضل فقيه علامة، يروي الشهيد عن الحسن بن نما عنه. ويأتي بن عبد الله بن علي بن زهرة.

وقد مرّ ذكره في المتن، وذكرناه هنا تبعا لسلسلة السند.

ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي الكراجكي، عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(رض)، قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن ابيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابيه محمد بن عيسى الاشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، قال: كنت عند جعفر بن محمد(ع) فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه وقرأه... الرسالة.

واوردها الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ في (وسائل الشيعة) وقال: روى الشهيد الثاني الشيخ زين الدين في (رسالة الغيبة) بإسناده عن الشيخ الطوسي، عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال: كنت عند جعفر بن محمد الصادق (ع) فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه، فَفَضَّهُ وقرأه... الرسالة[١]. وهو السند الآتي بخط الشهيد الثاني في بحار الانوار.

واوردها العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١٠هـ في (بحار الانوار) وقال: عن كتاب الاربعين في قضاء حقوق المؤمنين لابن أخي السيد عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني، بسنديه المذكورين اعلاه عن الاربعين[٢].

كما اوردها ايضا عن رسالة الغيبة للشهيد الثاني رفع الله درجته باسناده المار الذكر[٣].

---

(١) وسائل الشيعة ـ باب ما ينبغي للوالي العمل به في نفسه ومع أصحابه ومع رعيته ج ١٢ / ١٥٠ ـ ١٥١.

(٢) بحار الانوار ج ٧٤ / ١٩٤ ـ ١٩٦

(٣) بحار الأنوار ج ٧٢ / ٣٦٠ ـ ٣٦٥

وقال في موضع اخر من (بحارالانوار): ووجدت في كراس بخط الشهيد الثاني قدس الله روحه بعض هذه الرواية وكأنه كتبها لبعض إخوانه، وهذا لفظه: يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته، زين الدين ابن علي بن أحمد الشامي عامله الله تعالى برحمته وتجاوز عن سيئاته بمغفرته: أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المغفور النبيل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بداره، قال: أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني حادي عشر شهر المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة، قال: أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل ضياء الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ الامام السعيد شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته، قال: أخبرني والدي السعيد الشهيد، قال: أخبرني الامامان الأعظمان عميد الملة والدين عبد المطلب ابن الأعرج الحسيني، والشيخ الامام فخر الدين أبو طالب محمد ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام أفضل المتقدمين والمتأخرين وآية الله في العالمين محيي سنن سيد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفر يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله تعالى روحه الطاهرة وجمع بينه وبين أئمته في الآخرة، كلاهما، عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر، عن والده السعيد سديد الدين يوسف ابن المطهر، قال: أخبرنا السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي(١)، عن الفقيه سديد

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ /٢١٤:
السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري. كان عالما فاضلا نسّابة أديبا محدثا. له كتب منها كتاب الرد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب حسن جيد، وغير ذلك. يروي عنه المحقق، ويروي هو عن ابن إدريس الحلي وعن شاذان بن جبرئيل القمي وغيرهما. وكانت وفاته في سنة (٦٣٠هـ).

الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل المدينة المشرفة، عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن القاسم الطبري[1]، عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمد بن الحسن الطوسي[2]، عن والده السعيد قدس الله روحه[3]، عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه، إلى آخر ما ذكره من الرسالة[4].

واورد بعضا منها المحدث النوري المتوفى ١٣٢٠هـ في (مستدرك الوسائل)

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/٢٣٤ ـ ٢٣٥:
الشيخ الامام عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطبري الآملي الكجي. فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وله تصانيف منها: كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبينات، شرح مسائل الذريعة. قرأ عليه الشيخ الامام قطب الدين أبو الحسين الراوندي، وروى لنا عنه ـ قاله منتجب الدين. واسم أبي القاسم علي، وهو ثقة جليل القدر محدث، وله أيضا كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى سبعة عشر جزءا، وله كتاب الزهد والتقوى، وغير ذلك. وقال ابن شهرآشوب: محمد بن أبي القاسم الطبري، له البشارات.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ /٧٦:
الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي. كان عالما فاضلا فقيها محدثا جليلا ثقة، له كتب منها: كتاب الأمالي، وشرح النهاية، وغير ذلك. وقال الشيخ منتجب الدين عند ذكره ص٤٢: فقيه ثقة عين، قرأ على والده جميع تصانيفه، أخبرنا الوالد عنه انتهى. وذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء ص٣٧ وقال: له المرشد إلى سبيل المتعبد.

(٣) قال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠:
محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، شيخ الامامية قدس الله روحه، رئيس الطائفة. جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالاخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الاسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. ولد قدس الله روحه في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام ودفن بداره. قال الحسن بن مهدي السليقي: توليت انا والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه وكان يقول أولا بالوعيد، ثم رجع وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) خوفا من الفتن التي تجددت ببغداد واحترقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام.

(٤) بحار الانوار ٧٢/٣٦٥

عن كتاب الاربعين بسنده المذكور اعلاه[١]. وغيرهم.

ومع هذا الاهتمام البليغ من أعلام الطائفة على تناقل هذه الرسالة، بما يغني عن البحث عن سندها فإنّ في هذه الرسالة مضامين عالية، واحاديث جليلة، واداب فضيلة، وسنن كريمة، وارشادات واعية، ونصائح ثمينة، تناثرت مضامينها بل ما هو الاقرب لنصها والفاظها في كتب اصحابنا وباسانيد معتبرة، فضلا عن كتب العامة، يضعها في مقام لا تحتاج الى النظر الدقيق في سندها، فضلا عن التسامح في ادلة السنن، حتى ان اصحابنا المتاخرين تلقوها بالقبول وعين الرضا، ونثروا دررها بين صفحات كتبهم المتنوعة.

النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدنا في نص رواية هذه الرسالة على نسخة مخطوطة ـ بتاريخ ١٣٤٠هـ ـ لكتاب الاربعين نقلت عن نسخة بخط محمد بن مكي العاملي الشهيد الاول كتبها عن نسخة نقلت من خط جامعها السيد ابي حامد بن زهرة سنة ٨٦٠هـ بكرك، وهي محفوظة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف برقم (٦/٣٤٦ حديث).

وقابلناها مع نسخة مخطوطة أخرى بخط محمد امين الكاظمي بتاريخ ١١١٨هـ ومحفوظة في المكتبة عينها برقم (٢/٥٣٩ حديث).

وعلى نسخة مخطوطة أخرى محفوظة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف برقم (٢/٢/٩٧ حديث) بخط شير محمد بن صفرعلي الهمداني الجورقاني كتبها الى الحديث التاسع من نسخة الميرزا محمد الطهراني المقيم بسامراء وأتمها من نسخة الشيخ محمد حسين بن زين العابدين

---

(١) مستدرك وسائل الشيعة ٣٤٦/٨، ١٧٣/١٤ـ ١٧٤.

الأروميّة سنة ١٣٤٩هـ ، عن كاتبها السيد محمد مهدي ابن السيد جعفر الحسيني الموسوي الطباطبائي في مشهد العسكريين عليهما السلام سنة ١٣٠٣هـ، وكتب السيد مهدي في آخر الأحاديث: كتبتها عن نسخة بخط محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، كتبها عن نسخة نقلت من خط جامعها السيد أبي حامد ابن زُهْرَةَ سنة ٨٦٠هـ بكرك.

وعلى كتاب بحار الانوار حيث اورد المجلسي فيه الرسالة ٧٢ / ٣٦٠ ــ ٣٦٥.

وعلى كتاب كشف الريبة في أحكام الغيبة للشهيد الثاني المطبوع بتقديم وإشراف السيد احمد الحسيني الإشكوري ص٧٩.

وكان بينها وبين ما سواها من النسخ تغيير في بعض الالفاظ، مع إسقاط لبعض الكلمات وربما تعدت إلى بعض الاحاديث، وقد أثبتنا الاختلاف في الهامش حيث يؤثر في المعنى او هناك اسقاط ما وأهملنا غير ذلك دفعا للإطالة مما لا نفع في إيراده.

على ان بعض هذه النسخ أشارت إلى التغيير والاختلاف في هامش المخطوط، ولذلك أعرضنا عن تحديد النسخة في الهامش، واثبتنا في المتن الاقرب للمعنى والدلالة والقصد.

الرسالة الاهوازية
أو
رسالة عبد الله ابن النجاشي

إن هذه الرسالة قد رواها بسنده المتصل محيي الدين السيد محمد ابن زهرة الحلبي في كتابه الاربعين، الحديث السادس، فقال:

اخبرني الشريف ابو الحارث والفقيه شاذان بالاسنادين المذكورين[١] عن الفقيه ابي الفتح الكراجكي.

قال أخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان(رضي الله عنه)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، قال كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلّم وأوصل اليه كتابه ففضه وقرأه وإذا أول سطر فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاء سيدي وجعلني من كلّ سوء فداه، ولا أراني فيه مكروهاً فإنه ولي ذلك والقادر عليه. اعلم يا سيديّ ومولاي إني بُليت بولاية الأهواز[٢]

(١) مرّ ذكر السندين آنفا.

(٢) تقدم تحديدها وبيانها.

فإن رأى سيدي ومولاي أن يحدَّ لي حداً[1]، أو يمثلَ لي مثالاً[2]، لأستدلَّ به على ما يقربني إلى الله ﷺ وإلى رسوله، ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به، وفيما أبذله وابتذله[3]، وأين أضع زكاتي، وفيمن أصرفها، وبمن آنس، وإلى من أستريح، وبمن أثق، وآمن، وألجأ إليه في سري؟

فعسى أن يخلصني الله بذلك بهدايتك ودلالتك، فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده، لا زالت نعمته عليك برحمته. فأشر عليَّ يا مولاي بما يرى رأيك في الكتاب، يا سيدي بسلامتك وسلامة من قبلك ومن يعنيك امره موفقا ان شاء الله.

قال عبد الله بن سليمان: فأجابه أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) الحد هو الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالاخر. يقال حددت كذا جَعلتُ له حداً يُميّزهُ.

(٢) المثل هو القول في شيء يُشبهُ قولا في شيء اخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الاخر ويصوره.

(٣) ابتذله. ساقطة في بعض نسخ الحديث.

بسم الله الرحمن الرحيم

حاطك الله بصنعه، ولطف بك[1] بمَنّه، وكلأك[2] برعايته، فإنه وليّ ذلك

أما بعد:

فقد جاءني رسولُك بكتابك فقرأتُه، وفهمتُ جميع ما ذكرتَ وسألتَ عنه[3]، وزعمتَ أنك بُليتَ بولاية الأهواز فسرّني ذلك، وساءني، وسأخبرك بما ساءني من ذلك، وما سرّني إن شاء الله.

فأمّا سُروري بولايتك، فقلت: عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً، خائفاً من أولياء آل محمدﷺ، ويعزّ بك ذليلهم، ويكسوَ بك عاريَهم، ويقوّي بك ضعيفَهم، ويطفئَ بك نارَ المخالفين عنهم.

وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخافُ عليك أن تعثرَ بوليّ لنا فلا تشمّ حظيرةَ القُدس[4]، فإني ملخص[5] لك جميعَ ما سألتَ [عنه][6] إن أنتَ عملتَ به ولم تجاوزهُ، [رجوت][7] أن تسلمَ إن شاء الله.

أخبرني يا عبدَ الله، أبي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالبﷺ، عن رسول اللهﷺ أنه قال: من استشارهُ أخوه المؤمنُ فلم يَمْحضْهُ النصيحةَ سلبهُ الله لُبَّه[8].

---

(١) في بعض نسخ الحديث: ولطف لك، وأخرى: لطف بمنه.

(٢) كلأ:الكلاءة حفظ الشيء وتبقيته، يقال: كلأك الله وبلغ بك أكلأ العمر.

(٣) في بعض نسخ الحديث: وسألته.

(٤) حظيرة القدس كناية عن الجنة وعبر عنها بحضرة القدس لانها موضع الطهارة من الادناس والافات التي تكون في الدنيا.

(٥) في بعض نسخ الحديث: فانا مخلص، واخرى: فانا مخلص، وغيرهما: واني مخلص.

(٦) اثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٧) اثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٨) والمحض هو الخالص الذي لم يخالطه غيره، وامحضه النصح اخلصه واصدقه النصيحة. لبه: العقل او الخالص من الشوائب او ما زكى من العقل فكل لب عقل ولا عكس.

واعلم أني سأشيرُ عليك برأي إن أنتَ عملتَ به تخلّصتَ مما أنتَ تتخوفه[١]. واعلم أن خلاصك ونجاتك[٢] من حقن الدماء[٣]، وكفّ الأذى عن أولياء الله، والرفق بالرعية، والتأني، وحسن المعاشرة، مع لين في غير ضعف، وشدّة في غير عنف، ومُداراة صاحبك، ومن يردُ عليك من رُسُله، وارتقْ فتق[٤] رعيتك بأن توقفَهم[٥] على ما وافقَ الحقَّ والعدلَ إن شاء الله.

[و][٦] إياك والسعاةَ وأهلَ النمائم فلا يَلْزقَنَّ منهم بك أحدٌ[٧]، ولا يراك الله يوماً ولا ليلةً وأنتَ تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً[٨]، فيسخطُ اللهُ عليك، ويهتكَ سترك.

واحذر مكرَ خُوز الأهواز[٩] فإن أبي أخبرني، عن آبائه، عن أمير

---

(١) في بعض نسخ الحديث: متخوفه.

(٢) نجاتك، ساقطة في بعض نسخ الحديث.

(٣) في بعض نسخ الحديث: مما بك من حقن الدماء.

(٤) في بعض نسخ الحديث: فتوق رعيتك.

رتقه رتقاً: سده واغلقه ضد فتقهُ، ورتقنا فتقهم أي اصلحنا احوالهم ونعشناهم، وفتق القوم اصلح ذات بينهم.

فتق الشيء فتقاً شقه وهو ضد رتقه، وفتق بين القوم: شق عصاهم فرجع الحرب بينهم.

(٥) في بعض نسخ الحديث: توقفهم.

(٦) اثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٧) في بعض نسخ الحديث: فلا يلتزقن بك احد منهم.

(٨) صرف الكلام: فضل بعضه على بعضه وتزيينه بالزيادة فيه وفي الحديث: (لايقبل منه صرف ولا عدل) قيل: المراد بالصرف التوبة والعدل الفدية وقيل غير هذا، والمراد هنا أي لا ترك لهم قولا ولا تقبل منهم فعلا.

(٩) الاهواز وهي من بلاد خوزستان وتنسب جميع بلاد الخوز الى الاهواز يقال لها كورالاهواز، وهي على قرب من اربعين فرسخا من البصرة وكانت احدى البلاد المشهورة المشحونة بالعلماء والائمة والتجار والمتمولين من اهل البلاد والغرباء، وقد خربت اكثرها وبقيت التلال ولم يبق منها الا جماعة قليلة، كذا قال السمعاني. والخوز هم اهل خوزستان ونواحي الاهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللوز المجاورة لاصبهان وهي من عراق العجم.

واما ما قيل فيهم، فالمقصود منه جيل من الناس، يغلب عليهم الاعتزال، اذ ان في بلدانهم جميع الملل

المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنَّ الإيمان لا يثبتُ في قلب يهوديّ ولا خُوزيّ أبداً.

فأما من تأنسُ به، وتستريحُ إليه، وتلج[1] أمركَ إليه[2]، فذلك الرجلُ الممتحنُ المستبصرُ الأمينُ الموافقُ لك على دينك.

وامتحن خواصّك[3]، وميّز عوامك، وجرّب الفريقين، فإنْ رأيتَ هناك رشدا فشأنك وإيّاه.

وإيّاك أن تعطيَ درهماً أو تخلع ثوباً أو تحملَ على دابة، في غير ذات الله لشاعرٍ أو مضحكٍ[4] أو متمزّحٍ[5] إلا أعطيت مثله في ذات الله، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقوّاد[6]، والرُسُل، والأجناد[7]، وأصحاب الرسائل[8]،

والنحل، وكما هجا القرآن الأعرابَ وأهل البادية ووصفهم بأنهم اشدّ كفراً ونفاقاً وهم جزء من العرب، لانهم يكونون غلاظ الطبع وجفاة، لبعدهم عن الحضارة والمدنية وقلة اختلاطهم بالناس. وقال الزَبيدي: والخوز، بالضم: جيل من الناس في العجم، وهم من ولد خوزان بن عيلم بن سام بن نوح عليه السلام.

(١) ولج يلج أي دخل، والولوج الدخول، ووليجة الرجل خاصته وبطانته.

(٢) في بعض نسخ الحديث: وتلجئ أمورك إليه، واخرى: وتلجأ امورك اليه.

(٣) وامتحن خواصك، ساقطة في بعض نسخ الحديث.

الخاصة الذي تخصُّهُ نفسك وهي ضد العامة،خاصة القوم وجوههم واكابرهم ويقابله عامتهم، وخاصة الملك وخواصه المقربون من رجال دولته.

(٤) مضحك اي من المهرجين يضحك الناس بحركاته.

(٥) في بعض نسخ الحديث: ممتزح.

مزح الرجل مزحا دعب وهزل ضدّ جد فهو مازح، ورجل مزاح كثير المزح، ومتمزح أي ذو دعابة وهزل، كثير المزاح يضحك الناس باقواله.

(٦) قاد الامير الجيش قيادة: كان رئيسا عليهم، والقائد اسم فاعل جمع قوَّد وقُوَّاد وقَادة وقادات وهذه جمع قادة.

(٧) الجند بالضم العسكر والانصار والاعوان والجمع الاجناد والجنود والواحد جندي، وجمعها اجناد كاجناد الشام وهم المقيمين بها من المسلمين المقاتلين.

(٨) اصحاب الرسائل أي كتابها، وقد يسمى ديوان الرسائل وعادة يتسنم هذا المنصب الادباء والشعراء.

وأصحاب الشرط[١]، والأخماس[٢]، وما أردت ان تصرفه في وجوه البرّ، والنكاح، والعتق[٣]، والصدقة، والحجّ، والمشرب، والكسوة التي تصلّي فيها، وتصل بها، والهدية التي تهديها إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله.

من أطيب كسبك، ومن طرق الهدايا[٤].

يا عبدَ الله، اجهدْ أن لا تكنزَ ذهباً ولا فضّةً، فتكونَ من أهل الآية التي قال الله عز وجل: ﴿وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾[٥].

ولا تستصغرنّ شيئاً من حلوا، ولا من فضل طعام[٦]، تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضبَ الربّ تبارك وتعالى.

واعلم أني سمعتُ أبي يحدّثُ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً: ما آمنَ بالله واليوم الآخر من بات شبعانَ وجاره جائعٌ.

فقلنا: هلكنا يا رسول الله.

فقال: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم وورقكم وخلقكم وخرقكم تطفِئون بها غضب الربّ.

---

(١) الشرطة بالضم مع سكون الراء وفتحها، واحد الشُرَط، وهي طائفة من أعوان السلطان والولاة مفرد شرطي، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، سموا بذلك، لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها.

(٢) الخميس بالفتح: الجيش لانه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساق، وقيل لانه تخمس فيه الغنائم. والاخماس جمع خميس اي اراد اصحاب الجيش وقادته.

(٣) في بعض نسخ الحديث: النجاح والفتوة.

(٤) في بعض نسخ الحديث: طرف الهدايا، وساقطة من البعض الآخر.

(٥) سورة التوبة ٣٤.

(٦) في بعض نسخ الحديث: حلوٍ أو فضل طعام، واخرى: حلوافضل طعام.

وسأنبئك بهوان الدنيا وهوان زخرفها[١] على من مضى من السلف والتابعين، فقد حدّثني أبي محمدُ بن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: لما تجهّزَ الحسينُ عليه السلام إلى الكوفة فأتاه ابن عباس فناشده الله والرحمَ أن يكونَ [هو][٢] المقتول بالطفّ، فقال له: أنا أعرف بمصرعي منك وما وكْدَي[٣] من الدنيا إلا فراقها، ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام والدنيا، فقال: بلى لعمري إنّي لأحبّ أن تحدّثني بأمرها.

فقال [أبي][٤]: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: سمعتُ أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني كنتُ بفدك[٥] في بعض حيطانها[٦] وقد صارت لفاطمة عليها السلام، قال: فإذا أنا بامرأة قد هجمتْ عليَّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلما نظرتُ إليها طار قلبي، مما تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجمحي[٧] وكانت من أجمل نساء قريش.

---

(١) في بعض نسخ الحديث: شرفها.

(٢) اثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٣) في بعض نسخ الحديث وما كدي من الدنيا، واخرى: منك وكدي من الدنيا.
وكَدَ بالمكان يكد وكودا: أقام به.

(٤) اثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٥) فدك ارض زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل تقع قرب خيبر وكان يسكنها جماعة من اليهود، صالح اهلها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد سقوط خيبر بيد المسلمين حقنا لدماءهم، فاصبحت فدك ملكا خالصاً لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وفيئا له دون المسلمين باجماعهم، وقد نحلها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وبقيت بيدها ثلاث سنوات تتصرف بها وباشراف عمالها، وتنفق من خيراتها، ولكن ما ان أغمض رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه من الدنيا وحدث الانقلاب القَبَلي في سقيفة بني ساعدة صادرها الخليفة الاول وحزبه وغصبها من الزهراء عليها السلام ورفض إرجاعها إليها تعسفاً رغم احتجاجها عليهم وأسقطت جميع مزاعمهم بالادلة والحجج الدامغة والبراهين القرانية الواضحة، بخطبتها العظيمة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن...!!!؟؟

(٦) الحائط أي البستان.

(٧) بثينة بنت عامر الجمحي، لم أعثر على شيء عنها، واحتمل بعضهم انها بنت عامر بن مسعود بن امية بن خلف القرشي الجمحي الكوفي، على انه وان اختلف اهل الرجال في صحبته للنبي صلى الله عليه وآله، لكنه كان يوصف بـ (دحروجة الجعل) لقصره وسواده، فتامل.

فقالت: يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوّج بي فأغنيك عن هذه المسحاة وأدلك على خزائن الأرض[١] فيكون لك الملكُ ما بقيتَ ولعقبك من بعدك.

فقلتُ لها: من أنتِ حتى أخطبك من أهلك؟.

قالت: أنا الدنيا.

قال: قلتُ لها: فارجعي واطلبي زوجاً غيري، فلستِ من شأني، وأقبلتُ على مسحاتي، وأنشأتُ أقول:

لقد خاب من غرّته دنياً دنيةٌ — وما هي أن غرّتْ قُروناً بنائل[٢]
أتتنا على زيّ الفتاة[٣] بثينةٌ — وزينتها في مثل تلك الشمائل[٤]
فقلتُ لها غُرّي سوايَ فإنني — عزوفٌ عن الدنيا ولستُ بجاهل
وما أنا والدنيا فإن محمّداً — أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل[٥]
وهبها أتتني بالكنوز ودرّها[٦] — وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرُنا — ويطلبُ من خُزانها بالطوائل[٧]
فَغرّي سوائي إنني غير راغب — بما فيك من عزٍّ وملكٍ ونائلِ
فقد قنعتُ نفسي بما قد رُزقْتهُ — فشأنك يا دُنيا وأهل الغوائلِ
فإني أخافُ الله يومَ لقائه — وأخشى عذاباً[٨] دائماً غيرَ زائلِ

(١) في بعض نسخ الحديث الدنيا.
(٢) في بعض نسخ الحديث: بطائل.
(٣) في بعض نسخ الحديث: العزيز.
(٤) في بعض نسخ الحديث: المسائل.
(٥) في بعض نسخ الحديث: رهين بقفر بين تلك الجنادل. وفي اخرى: قام طريحا. وغيرهما: احل صريعا بين تلك الجنادل. والجنادل: الصخور.
(٦) في بعض نسخ الحديث: وهبها أتتنا بالكنوز ودرها.
(٧) جمع طائلة وهي العداوة.
(٨) في بعض نسخ الحديث: عتابا.

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعةٌ لأحد، حتى لقيَ الله محموداً غير ملوم ولا مذموم، ثم اقتدتْ به الأئمةُ من بعده بما قد بلغكم، لم يتلطّخوا[١] بشيءٍ من بوائقها صلّى الله عليهم أجمعين وأحسن مثواهم[٢].

وقد وجّهتُ إليك بمكارم الدنيا والآخرة، عن الصادق المصدّق[٣] رسول الله ﷺ فإن أنتَ عملتَ بما نصحتُ لك في كتابي هذا، ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا[٤] كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوتُ اللهَ أن يتجافى[٥] عنك جلّ وعزّ بقدرته.

يا عبدَ الله، إيّاك أن تُخيفَ مؤمناً، فإنّ أبي محمّد بن علي حدّثني عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول:

من نظرَ إلى مؤمنٍ نظرةً ليخيفه[٦] بها أخافه الله يومَ لا ظلَّ إلاّ ظلُّه، وحشره في صورة الذر[٧] لحمه وجسده وجميع أعضائه، حتى يُورده موردَه.

وحدّثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ أنه قال:

من أغاثَ لهفاناً من المؤمنين أغاثه اللهُ يومَ لا ظلّ إلاّ ظلّه، وآمنه يومَ الفزع الأكبر، وآمنه من سُوء المنقلَب.

ومن قضى لأخيه المؤمن حاجةً قضى الله له حوائج كثيرةً من إحداها الجنّة[٨].

ومن كسا أخاه المؤمن من عُرْيٍ كساهُ اللهُ من سُندس الجنة وإستبرقها

---

(١) في بعض نسخ الحديث: لم يخلطوا، واخرى يتخلطوا.

(٢) هذا الحديث ساقط من نسخة بحار الانوار.

(٣) الصادق بين الناس، المصدق من الله عز وجل.

(٤) في بعض نسخ الحديث: الخطأ.

(٥) في بعض نسخ الحديث: يتجاوز عنك.

(٦) في بعض نسخ الحديث: ليخيف بها.

(٧) الذر صغار النمل، ومائة منها زنة حبة شعير، والواحدة ذرة أي النملة الصغيرة.

(٨) في بعض نسخ الحديث: في احديها.

وحريرها، ولم يزلْ يخوضُ في رضوان الله ما دام على المكسوّ منه سلك[١].

ومن أطعمَ أخاه من جُوعٍ أطعمه اللهُ من طيّبات الجنّة.

ومن سقاه من ظمأ[٢] سقاهُ اللهُ من الرحيق المختوم ريّه[٣].

ومن أخدم أخاه أخدمه اللهُ من الولدان المخلّدين، وأسكنه مع أوليائه الصالحين الطاهرين.

ومن حمل أخاه المؤمنَ على راحلته[٤] حملهُ اللهُ على ناقةٍ من نُوق الجنة، وباهى به الملائكةَ المقربين يوم القيامة.

ومن زوّج أخاه المؤمنَ امرأةً يأنسُ بها وتشدُّ عضده ويستريحُ إليها، زوّجه اللهُ من الحور العين، وآنسه بمن أحبّ[٥] من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه، وإخوانه، وآنسهم به.

ومن أعان أخاه المؤمنَ على سلطانٍ جائرٍ، أعانه اللهُ على إجازة الصراط عند زلّة[٦] الأقدام.

ومن زار أخاه المؤمنَ إلى منزله لا لحاجةٍ منه إليه، كُتِبَ من زُوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرمَ زائره[٧].

يا عبدَ الله، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوماً: معاشرَ الناس إنه ليس بمؤمنٍ من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فلا تتبعوا عثرات المؤمنين، فإنه من اتّبع[٨] عثرةَ مؤمنٍ اتبع الله

(١) السلكة بالكسر الخيط يخاط به جمع سلك.

(٢) في بعض نسخ الحديث: ضماء.

(٣) روي من الماء واللبن يروي ريّاً وريّاً وروىً شرب وشبع. وعين ريّة أي كثيرة الماء والريّة.

(٤) في بعض نسخ الحديث: من رحله.

(٥) في بعض نسخ الحديث: بمن احبه.

(٦) في بعض نسخ الحديث: زل الاقدام.

(٧) في بعض نسخ الحديث: من زاره.

(٨) في بعض نسخ الحديث: تتبع.

عثراته[١] وفضحه في جوف بيته.

وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليﷺ أنه قال:

أخذَ الله ميثاقَ المؤمن، أن لا يُصدَّقَ في مقالته[٢]، ولا يَنتصفَ[٣] من عدوّه، ولا يَشفيَ غيظَه إلا بفضيحة نفسه، لأنّ كلّ مؤمن مُلْجَم[٤]، وذلك لغاية قصيرة، وراحة طويلة.

وأخذ الله ميثاقَ المؤمن على أشياء أيسرُها عليه مؤمنٌ مثله يقول بمقالته يبغيه[٥] ويحسده، والشيطان يغويه ويعنته[٦]، والسلطان يقفو أثره، ويتبع عثراته، وكافرٌ بالله الذي هو مؤمنٌ به، يرى سفك دمه دِيناً، وإباحة حريمه غنماً، فما بقاء المؤمن بعد هذا؟

يا عبدَ الله، وحدّثني أبي عن آبائه، عن عليﷺ عن النبيﷺ قال: نزل جبرئيلﷺ [علي][٧] فقال: يا محمّدُ، إن الله يقرأ عليك السلامَ ويقول: اشتققتُ للمؤمن اسماً من أسمائي، سمّيته مؤمناً، فالمؤمن منّي وأنا منه، ومن استهانَ بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة[٨].

---

(١) في بعض نسخ الحديث: عثراته يوم القيامة.

(٢) هكذا فهمه المجلسي في البحار ٦٨ / ٢١٥ ، ولكن لو كان الفعل (لا يصدق) على المبني للمعلوم، فالمعنى لا يصدق في بيان عقيدته وولائه لاهل البيتﷺ امام اعدائهم، لا... ولا لأنّ في كل هذا كشفاً عن حقيقته وعقيدته فيكيدون به كيدا، وقد قال الصادق(ﷺ): التقية ديني ودين ابائي، وكذا قوله (لا ينتصف) فلاحظ.

(٣) انتصف منه طلب النصفة أي اخذ حقه منه كاملا حتى صار واياه على النصف، ويقال: انتقم منه لطلب العدل.

(٤) ألجم الدابة ألبسها اللجام، واللجام حبل أو عصا تدخل فم الدابة وتلزق الى قفاه، ويقال الجم نفسه بلجام فهو ملجم كناية عن الممسك عن الكلام.

(٥) أي ينبغي عليه.

(٦) في بعض نسخ الحديث: ويضله، وأخرى: ويعنيه، وغيرهما: يعينه.
عَنَتَ الشيء، عنتاً فسد، وعنت فلان دخل علية المشقة ووقع في امر شاق، وتعنّتهُ ادخل عليه الاذى وطلب زلته ومشقته، يقال جاءه متعنتا أي طالبا زلته.

(٧) اثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٨) هذا الحديث ساقط من النسخة الثانية من المخطوطات.

يا عبدَ الله، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوماً: يا عليُّ، لا تُناظر رجلاً حتى تنظر إلى سيرته[1]. فإن كانت سيرته حسنةً فإنّ الله عزّ وجلّ لم يكن ليخذلَ وليَّه، فإن تكن سيرتُه رديةً فقد تكفيه مساويه، فلو جهدتَ أن تعملَ به أكثرَ مما عمله في[2] معاصي الله عزّ وجلّ ما قدرتَ عليه.

يا عبدَ الله، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: أدنى الكفر أن يسمعَ الرجلُ من[3] أخيه الكلمةَ فيحفظها عليه يريدُ أن يفضحه بها ﴿أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ﴾[4].

يا عبدَ الله، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: مَنْ قال في مؤمنٍ ما رأتْ عيناه، وسمعتْ أذناه، ما يُشينه ويهدم[5] مروءته؛ فهو من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[6].

يا عبدَ الله، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، أنه قال:

مَنْ روى عن أخيه المؤمنِ روايةً يريد بها هدمَ مروءته وثلبه، أوبَقَه[7] الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قالَ، ولن يأتيَ بالمخرج منه أبداً.

ومَنْ أدخلَ على أخيه المؤمنِ سروراً فقد أدخلَ علينا أهلَ البيت سُروراً، ومَنْ أدخلَ على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في بعض نسخ الحديث: سريرته هنا وفي ما يلي. ولكن الاقرب للمعنى ما اثبتناه كما في بعض نسخ الحديث.

(٢) في بعض نسخ الحديث: عمل من، والاخرى: مما عمل به في معاصي.

(٣) في بعض نسخ الحديث: عن.

(٤) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آل عمران ٧٧.

(٥) يهدم: ساقطة في بعض نسخ الحديث.

(٦) سورة النور ١٩.

(٧) وبق يبق وبقا: هلك، واوبقه إيباقا: اهلكه. ويقال: اوبقت فلان ذنوبه أي اهلكته.

سُروراً، ومن أدخل على رسول الله ﷺ سروراً فقد سرّ الله، ومَنْ سرّ الله فحقيقٌ على الله ﷻ أن يدخله جنته[١].

ثمّ إنّي أوصيك بتقوى الله، وإيثار طاعته، والاعتصام بحبله، فإنّه من اعتصم بحبل الله فقد هُدِيَ إلى صراط مستقيم، فاتّق الله ولا تؤثِرْ أحداً على رضاهُ وهواهُ، فإنه وصيّة الله ﷻ إلى خلقه لا يقبلُ منهم غيرها، ولا يعظم سواها[٢].

واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشيء أفضل[٣] من التقوى، فإنه وصيتنا[٤] أهل البيت، فان استطعتَ أن لا تنالَ من الدنيا شيئاً تُسأل عنه غداً فافعل.

[تمّت الرسالة]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن سليمان: فلما وصل كتابُ الصادق ﵇ إلى النجاشيّ نظر فيه، وقال: صدَق ـ واللهِ الذي لا إله إلا هو ـ مولاي، فما عملَ أحدٌ بما في هذا الكتاب إلاّ نجا.

فلم يزلْ عبدُ الله يعمل به أيّام حياته.

❁ ❁ ❁

قال محقق الكتاب:

فهذه الرسالة رائعة من روائع سياسة إدارة الحكم، والسير مع الرعية، وباقة جميلة من مكارم الاخلاق التي ان اجتمعا في أهل بلد وحاكمه عاش ابناءه حياة سعيدة ملؤها التآلف والمودة، والمحبة والرعاية، والتكافل الاجتماعي بينهم، والنجاة من عذاب الله ﷻ. تمت الرسالة بحمد الله تعالى ومنّه.

---

(١) في بعض نسخ الحديث: الجنة.

(٢) في بعض نسخ الحديث: سوادا.

(٣) في بعض نسخ الحديث: اعظم.

(٤) في بعض نسخ الحديث: وصية اهل البيت.